

مستويات تقدير الذات عند طلبة المدرسة العليا للأساتذة بالقبة (طلبة قسم العلوم الطبيعية أنموذجا)

د/ محمد عيسى: المدرسة العليا للأساتذة بالقبة- الجزائر -

Résumé :

Cette étude a été effectuée sur un échantillon de 214 étudiants universitaires algériens en première année de l'École normale supérieure à Kouba, département des sciences Naturelles.

L'évaluation de l'estime de soi a été effectuée par le moyen de l'échelle de Cooper dont les résultats montrent que la moyenne générale du degré (ou le score total) d'estime de soi est de 64.12 avec un score de 63.92 pour les sujets de genre masculin et de 64.32 pour ceux du genre féminin.

Le même test a été réitéré sur les mêmes étudiants avec une diminution du nombre des sujets, à savoir, 165 sujets lorsqu'ils sont en troisième année. Les résultats présentent une moyenne de 61.58 avec un score de 59.20 pour les sujets de genre masculin et de 64.32 pour ceux du genre féminin.

Les résultats de cette recherche ont montrés que l'échantillon étudié a une haute estime de soi à son arrivée à l'établissement. Cette estime baisse de manière significative après trois ans.

Le score enregistré chez les sujets de genre féminin est un peu plus élevé (64.32) comparativement à celui des sujets de genre masculin (63.92) cependant, l'estime de soi diminue de façon nette au bout de trois ans pour affiché un score de 61.58 sur la totalité de l'échantillon : 59.20 pour les sujets de genre masculin et de 64.32 pour ceux du genre féminin.

On observe donc, une régression chez le genre masculin et une relative stabilité chez le genre féminin.

Mots clés : estime de soi, étudiants universitaires, école normale supérieure, test de Cooper

الخلفية النظرية:

يعتبر تقدير الذات أحد الأركان الأساسية في تكوين الشخصية السوية وما يترتب عنها من نجاحات في العديد من المجالات خاصة في الجانب الاجتماعي المؤدي حتما إلى التوازن الإيجابي الشخصي والاجتماعي للفرد، وتلعب الأسرة دورا أساسيا في نمو تقدير الذات، فمنها يستمد الفرد هويته الذاتية مع إشباع حاجاته إلى الأمن والطمأنينة مكتسبا الشعور بقيمته فتتقلب شخصيته وتنتز (جيهان العمران، 1995، نشوى إبراهيم، 2002).

يرى العديد من الباحثين أن الذات هي أساس التوافق بالنسبة للفرد، فهو يسعى إلى تحقيق ذاته عن طريق إشباع حاجاته المختلفة دون حدوث تعارض مع متطلبات وظروف البيئة المحيطة به، فإذا نجح الفرد في تحقيق التوازن بين حاجاته وبين متطلبات بيئته وظروفه، انعكس ذلك على مفهومه نحو ذاته فيراها بصورة يرتضيها، وعندئذ ينشأ فيه التقدير الايجابي نحو ذاته (نوال الحميضان، 1998).

بينما يعتبر العنزى (2006) أن الذات تتعلق بما يحس به الفرد أو يعتقد عن نفسه وليس ما يلاحظه الآخرون فيه، وإن كان رأي الآخرين مؤثراً على ذلك الاعتقاد، فهو ناتج عن الخبرات والمواقف الحياتية المختلفة التي يمر بها الفرد، والتي تشكل في مجموعها فكرته التي يدركها عن نفسه وذاته. فتقدير الذات مفهوم حديث نسبياً وهو من أكثر جوانب مفهوم الذات انتشاراً بين الباحثين في علم النفس (كفافي، 1989). لقد تشعبت التعريفات التي قدمها العلماء والباحثين حول تقدير الذات، وذلك تبعاً لاختلاف مدارسهم واتجاهاتهم، فيعرفه كوبر سميث Cooper smith في (عبد المعطي، 2004) بأنه "تقييم الفرد لذاته ويتضمن الحكم الذي يصدره الشخص على نفسه متضمناً الاتجاهات التي يرى أنها تصفه على نحو دقيق، ويعبر الفرد عن تقديره لذاته من خلال إدراكه هو لنسه ووصفه لها، وعن طريق الأساليب السلوكية التي توضح مدى تقديره لذاته سلباً أو إيجاباً.

يعد تعريف تقدير الذات لبراندن ناتنيل Brandon Nathaniel في (الزعيبي، 2005) والذي تبناه المجلس القومي الأمريكي ويعتبر الأكثر قبولا وانتشاراً، حيث يعرفه على أنه "خبرة الفرد في أن يكون قادراً على إدارة ومعالجة تحديات الحياة والشعور بأنه جدير بالسعادة".

ويعرف روزنبرج Rosenberg في (المعاينة، 2000) تقدير الذات بأنه "اتجاهات الفرد الشاملة سلباً أو إيجاباً نحو نفسه، وهذه الاتجاهات نابعة من الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية الآخرين له وتقييمهم له " بمعنى إن تقدير الذات المرتفع يدل على أن الفرد يعد نفسه ذا قيمة وأهمية، بينما يعني تقدير الذات المنخفض عدم رضا الفرد عن ذاته أو رفض الذات واحتقارها. ويرى هامتشيك Hamatchek في (همشري، 2003) أن تقدير الذات: هو تلك الصورة التي يكونها المرء عن نفسه

وسلوكه وحكمه على نفسه وشعوره نحوها وهو يعكس درجة احترام الفرد لنفسه والقيمة التي يعطيها لذاته كما يدركها هو.

وتعرف نهلة السيد (2002) تقدير الذات بأنه تقييم الفرد لكل ما يملكه من خصائص مادية وعقلية والتي يعبر عنها لفظاً وسلوكاً وعملياً، وتظهر في علاقاته بالآخرين، ويعبر عنها من خلال مشاعره وإحساسه بالنجاح والقيمة الذاتية وأهميته في الحياة. يتضح من التعريفات السابقة ما يلي:

يتفق كلا من (كوبر سميث - Cooper smith، - براندين ناتنيل Brandon Nathaniel، - روزنبرج Rosenberg)، على أن تقدير الذات هو اتجاه الفرد نحو نفسه، واختلفوا في تقسيم تقدير الذات، فقد أضاف روزنبرج وكوبر سميث بأن هذا الاتجاه ربما يكون سالباً أو موجباً أو مرتفعاً أو منخفضاً نحو نفسه.

ويتفق كلا من (روزنبرج Rosenberg، - وزينب شقير، شوكت، عطا) على أن تقدير الذات يتشكل، نتيجة لتفاعل الإنسان مع البيئة التي يعيش فيها،

ويتفق كل من (براندين ناتنيل Brandon Nathaniel، - نهلة السيد) على أن تقدير الذات هو حكم الفرد وتصورات اتجاه نفسه ووجود مشاعر إيجابية نحوها ورضاه عن ذاته فأشارا بذلك إلى تقدير الذات الإيجابي، وأضافت نهلة السيد بعداً آخر لتقدير الذات وهو أنه يعبر عن تصور الفرد لخصائصه البدنية والعقلية وكل أنماط سلوكه المختلفة. -أهمية تقدير الذات:

1 - تعتبر أهمية تقدير الذات من أبعاد الشخصية وتوجيه السلوك والتكيف مع ظروف الحياة:

وهذا ما يؤكد عليه ماسلو Maslow في (عبد العال، 2002) باعتبار تقدير الذات حاجة عليا، ومن خلاله تظهر قيمة الفرد الاجتماعية، والشخصية والأخلاقية والمهنية. ولتقدير الذات دور هام في توجيه سلوك الفرد وهذا ما يؤكد عليه الديو (1994) فيري:

أن الفكرة الجيدة عن الذات تدعم الشعور بالأمن النفسي وتدفع الفرد نحو مزيد من تحقيق الذات، ولاسيما في المواقف الصعبة والتي تتطلب من الفرد المواجهة والمرونة. ولقد أكد إيزنك وولسون Eysenk and Welson في (عبد المعطي، 2004) على أن الأشخاص الذين لديهم تقديراً إيجابياً لذواتهم يكونون أكثر ثقة بأنفسهم وقدراتهم،

شاعرين بالجدارة والفائدة، بينما الأشخاص الذين لديهم تقديراً منخفضاً لذواتهم يشعرون بالفشل، ويعتقدون أنهم غير جديرين بالاهتمام. كما يعتبر تقدير الذات المؤشر على قدرة الفرد في التعامل بشكل إيجابي أو سلبي مع خبرات النجاح أو الفشل تبعاً لارتفاعه أو انخفاضه وهذا ما أكدته دراسة كلا من دوتن وبراون Dutton & Brown في (عاف الكثيري، 2003)، حيث توصلنا إلى أن الاستجابات الانفعالية للفشل عند ذوي الدرجات المنخفضة في تقدير الذات أكثر سلبية من ذوي الدرجات العالية كما كانت استجاباتهم الانفعالية للنجاح أقل.

2 - أهمية تقدير الذات كبعد من أبعاد الصحة النفسية: يعدّ تقدير الذات مؤشراً للصحة النفسية، فكما يرى روجرز Rogers فإن جزءاً من التوافق النفسي يُعد وظيفة لمفهوم تقدير الذات، فكلما كان تقدير الذات مرتفعاً وإيجابياً كان ذلك دليلاً على الصحة النفسية، فتقدير الذات يعزز روح التفاؤل والإبداع في مواجهة تحديات ومصاعب الحياة، وتجدر الإشارة إلى أن الفرد الذي عانى في طفولته ولم يعيش في كنف والديه، يؤدي به إلى سلوكيات لا تسلم من الخطأ والحكم غير الدقيق على المواقف التي يمر بها نتيجة التصور الخاطئ عن الذات (أسماء العتيبي، 2006).

3 - أهمية تقدير الذات كدافع للإنجاز والطموح والنجاح: إن إدراك الفرد لقيّمته الذاتية هو أساس إنجازاته اللاحقة، فمتى كانت تلك الإدراكات إيجابية كان الفرد ناجحاً وطموحاً ومنجزاً، وانعكس ذلك على كافة سلوكياته وتعاملاته، وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسة الفحل (2000) حيث وجد: أن هناك علاقة ارتباطية مرتفعة بين تقدير الذات ودافعية الانجاز. وهي نفس النتيجة التي توصل لها جون جيلمور John Gilmor في (أبو رياش وآخرون، 2006)، حيث وجدوا أن هناك علاقة قوية بين تقدير الذات الإيجابي وبين الإنتاجية العالية سواء أكان ذلك في النواحي الأكاديمية أو الإبداعية أو القيادية.

وإنجازاً لما سبق فإنه يمكن القول بأن تقدير الذات الإيجابي يعتبر قوة دافعة تساعد الفرد على تحديد أهدافه التي يضعها لنفسه، ومقدار الجهد الذي سيبدله في سبيل تحقيقها، كما يحدد مدى مقاومة الفرد للفشل واستعادة توازنه فيما بعد، فالإصرار والمثابرة يساهمان في إكمال الأداء وإنجاز المهام.

- النظريات التي تناولت مفهوم تقدير الذات: هناك العديد من النظريات التي تناولت تقدير الذات من حيث نشأته، ونموه، وأثره على سلوك الفرد بشكل عام، وتختلف تلك النظريات باختلاف اتجاهات العالم الذي وضعها ومنهجه في إثبات المتغير الذي يقوم على دراسته، فالمدخل الفرويدي: حيث يبيّن أصحابه أفكارهم من خلال البحث في العمليات العقلية والعاطفية التي نشأت منذ الطفولة وأثرها على السلوك، و(الأنا) هي المنظم الفعال لشخصية الفرد وهي التي تشعره بهويته التي تأخذ مظاهر ثلاثة (العقلية والروحية والاجتماعية). أما المدخل الإنساني (روجرز وماسلو): فيفترض أصحابه أن الفرد يكافح بشكل فطري للحصول على الأشياء التي تؤدي لإشباع الذات وتتمثل حاجة تحقيق الذات إلى: الحاجات الجمالية - الحاجات المعرفية - الحاجات التقديرية - حاجات الانتماء والحب - الحاجات الأمنية - الحاجات الطبيعية. بينما المدخل المعرفي (كيلي، ديجوري): ركزت هذه المجموعة على الأبعاد المعرفية واعتبرتها المدخل لمفهوم الذات إذ إن البناء الشخصي للفرد يؤكد على الطريقة المميزة له في رؤية العالم. وستتناول تلك النظريات فيما يلي:

- نظرية إبراهيم ماسلو Ibraham Maslow: لقد وضع ماسلو نظريته في هرمية الحاجات، والتي تقوم على أساس أن الحاجات لا تتساوى في أهميتها بالنسبة للإنسان، وبالتالي لا تتساوى في قوتها الدافعية وفي إلحاحها طلباً للإشباع. ولكي يصور ماسلو هذا التدرج، افترض أن الدوافع يمكن تصنيفها وترتيبها في مستويات تقع على شكل هرم متدرج، فالحاجات في قاعدة الهرم والمنتسبة إلى مستوى أدنى تدل على قوتها وأهميتها وأنها الأولى بالإشباع، بينما الحاجات المنتسبة إلى مستوى أعلى تدل على ضعف إلحاح الحاجة إليها، ولكي يصل الفرد إلى قمة الهرم، فلا بد أن يكون قد أمّن إشباع حاجاته الأولية والتي تقع قبلها في التدرج الهرمي، ومتى ما وصل الفرد إلى إشباع حاجاته العليا في قمة الهرم فهذا دليل على درجة رقيه ومدى تحقيقه لذاته (كفافي، 1989).

والفكرة الأساسية وراء تصوّر ماسلو عن الترتيب الهرمي هي أن الحاجات الدنيا حاجات أولية ضرورية يجب إشباعها أولاً ولو إشباعاً نسبياً حتى يتمكن من إشباع

الحاجات الأعلى منها او يتمكن من الوصول إلى أعلى التصنيف الهرمي وهو تحقيق الذات (أسماء العتيبي، 2006). وأشار ماسلو أن حاجات التقدير تتضمن: -الحاجة إلى تقدير الفرد لذاتها واحترامها والشعور بالجدارة، الكفاءة، الثقة بالنفس، الانجاز.

-الحاجة إلى التقدير من الآخرين ويتضمن المكانة، المركز، الشهرة، التقبل. وفي حال إشباع الحاجة لتقدير الذات فإنه يفتح الطريق لإشباع حاجات المستوى الأعلى ليصل إلى قمة الهرم وهي تحقيق الذات، وفي حال عدم إشباع المستويات الأدنى فإن الفرد سيظل مشغولاً بتأمين حاجاته الأولية ويتعطل ظهور الحاجات الأخرى في هرم ماسلو (المفدى، 1993).

- **نظرية روزنبرج Rosenberg** : قام روزنبرج عام 1965 م بدراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته وسلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، وقد اهتم بصفة خاصة بتقدير المراهقين لذواتهم، ثم اهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته ومدى تأثيرها على سلوكيات الفرد في المراحل اللاحقة، كما اهتم بشرح الفروق التي توجد بين الجماعات في تقدير الذات وقام بتفسيرها، والتغيرات التي تحدث في تقدير الذات في مختلف مراحل العمر (أبو مغلي وآخرون، 2002)

واعتبر روزنبرج أن تقدير الذات مفهوماً يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، لذا فقد اعتبر تقدير الذات مفهوماً يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وأن الذات ما هي إلا واحدة من الموضوعات الكثيرة التي يكون الفرد نحوها اتجاهها خاصاً، وأوضح فيما بعد أن اتجاه الفرد نحو ذاته قد يختلف ولو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى (همشري، 2003).

وقد أوضح روزنبرج أنه عند التحدث عن التقدير المرتفع للذات فإن ذلك يعني أن الفرد يحترم ذاته وبقينها بشكل مرتفع، ومعنى ذلك أن روزنبرج يؤكد على أن تقدير الذات هو "تقييم يقوم بها الفرد نحو ذاته ويحتفظ به عادة لنفسه وهو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض (كفاي، 1989)

- **نظرية كوبر سميث Cooper smith** : قام كوبر سميث بدراسة تقدير الذات في مرحلة الطفولة، وأكد في دراساته على أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب لأنه

يتضمن كلا من عمليات تقييم الذات وعمليات ردود الأفعال والاستجابات الدفاعية، فتقدير الذات عند كوبر سميث هو الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه متضمناً الاتجاهات التي يرى أنها تصفه على نحو دقيق (الضيدان، 2003) ويرى كوبر سميث أن تعبير الفرد عن تقديره لذاته يكون بطريقتين:

-التعبير الذاتي : وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها.

-التعبير السلوكي ويشير إلى الأساليب السلوكية التي توضح مدى تقدير الفرد لذاته سلباً أو إيجاباً وتكون ملاحظة عليه من قبل الآخرين (كفافي، 1989) ويميز كوبر سميث في نظريته بين نوعين من تقدير الذات:

1-تقدير الذات الحقيقي ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أن هم ذو قيمة.

2-تقدير الذات الدفاعي ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم عديمو القيمة ولكنهم لا يعترفون بمثل هذا الشعور والتعامل على أساسه مع أنفسهم ومع الآخرين(أبو مغلي وآخرون، 2002). وقد افترض لذلك أربع مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات وهي: النجاحات، والقيم، والطموحات، والدفاعات (المطوع، 2006).

- نظرية زيلر Ziller: تعتبر نظرية زيلر التي وضعها عام 1969م أكثر تحديداً من النظريات التي سبقتها، فهي تفترض أن تقدير الذات ما هو إلا البناء الاجتماعي للذات، حيث ينشأ ويتطور داخل الإطار الاجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد، فهو بذلك يرى أن الذات هي نتاج خبرة اجتماعية تنمو من خلال التفاعل، ويعتبر مفهوم الفرد عن ذاته تعبيراً عن علاقته بالعالم من حوله (كفافي، 1989). وتقدير الذات هنا يلعب دور المتغير الوسيط بين الذات والعالم الواقعي، فعند حدوث التغيرات البيئية الاجتماعية للفرد؛ فإن تقدير الذات هو الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته وحكمه عليها تبعاً لذلك، وقد أطلق زيلر على تقدير الذات في تأكيده على العامل الاجتماعي " تقدير الذات الاجتماعي " (غادة الخضير، 1999). ويرى زيلر أن تقدير الذات مرتبط أيضاً بتكامل شخصية الفرد من ناحية، وقدرته على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى، ولذلك فإنه يفترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل والتلاؤم مع البيئة ستحظى بدرجة عالية من تقدير الذات، وهذا يساعدها على أن تؤدي وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه (الضيدان، 2003).

يتضح مما سبق أن لكل عالم من العلماء فكرته ووجهة نظره في نشأت وتطور مفهوم تقدير الذات، فمنهم من يرى أنه حاجة كما تناوله ماسلو، بل واعتبره من أساسيات دافعية الفرد وأنه كلما ارتقى الفرد في ذلك التنظيم الهرمي للحاجات وأشبع حاجاته الدنيا استطاع الوصول إلى مستويات أعلى مروراً بتقدير الذات ووصولاً إلى تحقيق الذات والذي يدل على رقي الإنسان وتطوره. أما روزنبرج وكوبر سميث أكيداً على أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته، مع تركيزهما على مرحلة معينة لإحداث تغيير في السلوك اللاحق للفرد أو ثباته واستقراره بشكل عال، معتمدين على المرحلة التي يُبنى فيها تقدير الذات، وركزَ روزنبرج على مدى أهميته في ارتقاء السلوك الإنساني، وتناول كوبر سميث تقدير الذات في مرحلة الطفولة وركز على الأنماط الأسرية والأساليب الوالدية ودورها في تدني أو ارتفاع مفهوم تقدير الذات. بينما تناول زيلر تقدير الذات كمتغير وسيط بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وأن جزءاً كبيراً من تشكّل تقدير الفرد لذاته يكون من خلال الإطار الاجتماعي، وفي نفس الوقت يرى أن لتكامل الشخصية دور في تحديد ما يكتسبه الفرد من ذلك الإطار الاجتماعي.

في ضوء ما تقدم تحاول الدراسة الحالية إلقاء الضوء على موضوع يكتسي أهمية من خلال الكشف عن العلاقة بين تقدير الذات لدى أفراد العينة بدراسة تتابعية عند الذكور والإناث، ودراسة الفروق بينهم وذلك عن طريق الإجابة عن التساؤل العام المتمثل في " ما العلاقة المتوقعة في مستويات تقدير الذات عند الذكور والإناث عند التحاقهم بالمؤسسة وبعد قضائهم ثلاث سنوات فيها؟"

- توجد فروق في درجات تقدير الذات تبعاً للمتغيرات (المستوى الدراسي - الجنس).
هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين تقدير الذات وتغير المستوى الدراسي عند نفس الأفراد، وكذا العلاقة بين تقدير الذات والجنس.
أما الأهمية فمنها:

- الأهمية النظرية: تكتسي هذه الدراسة أهمية في كونها تتناول فئة من طلبة الجامعة (أساتذة) والذين تقع على عاتقهم تربية أجيال المستقبل. كما تتضح أهمية الدراسة من أهمية متغيراتها، فالإنسان متفاعل مع محيطه، لذا فهو بحاجة إلى تقدير

الذات عند القيام بالأعمال المختلفة خاصة تلك التي تتطلب التخطيط للمستقبل واستقلال القدرات والإمكانات بنجاح في مجتمعه والإحساس بقيمته وذاته.

- الأهمية التطبيقية: يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في رسم سياسات نفسية واجتماعية وتربوية لرعاية هذه الفئة، وبناء البرامج الإرشادية التي تعمل على رفع مستوى تقدير الذات عندهم، وبذلك يتحقق لهم التوافق النفسي لكونه مرادفا للصحة النفسية ومقياسا علميا وعمليا لها.

- **مصطلحات الدراسة:** يعرف الدريني تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبفسه، يعبر فيه عن شعوره بقيمته وكفاءته الشخصية وحكمه العام على ذاته. ويعبر عنها إجرائيا في هذه الدراسة بالدرجة المتحصل عليها من خلال الإجابة على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

- حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية بما يلي:

- بالموضوع الذي تناولته وهو تقدير الذات لدى طلبة المدرسة العليا بحسب المستوى الدراسي وكذا الجنس.

- الأدوات المستخدمة والمتمثلة في مقياس كوبر سميث Cooper Smith .

أولا: تحليل البيانات الوصفية لخصائص عينة الدراسة.

تشمل هذه الدراسة الوصفية عدة متغيرات: (الجنس - السن - المستوى الجامعي - رؤية الطالب للجامعة قبل وبعد الالتحاق بيها.....).

- **الجنس:** تتكون عينة هذه الدراسة من 214 فردا من طلاب الجامعة وهم في السنة الأولى بنسبة 77.1% إناثا و23.36% ذكورا كما هو مبين في الجدول أدناه، بينما أصبحت العينة وهم في السنة الثالثة متكونة من 165 طالبا منهم 72.72% إناثا و27.27% ذكورا

جدول رقم (1): توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار 1	النسبة 1	التكرار 2	النسبة 2
ذكور	50	23.36%	45	27.27%
إناث	164	77.10%	120	72.72%
المجموع	214	100%	165	100%

يظهر الجدول رقم (1) عدد أفراد العينة بحسب جنسهم، ومنه تبدي هذه النسب أن العينة ممثلة للمجتمع المدروس.

- **السن:** معظم طلبة الجامعة في عينة البحث تتراوح أعمارهم بين 17 و 19 سنة وهم في السنة الأولى، بينما أصبحت أعمارهم 19 و 21 سنة وهم في السنة الثالثة، وهو سن التمدرس العادي في الجامعات الجزائرية.

المستوى الجامعي: نلاحظ أن أفراد العينة هم نفسهم، حيث طبق عليهم الاختبار نفسه عندما كانوا في السنة الأولى ثم أعيد التطبيق وهم في السنة الثالثة.

- **الفشل المدرسي:** بينت النتائج من خلال إجابات المشاركين أن 93.74% من الطلبة غير معيدي السنوات الدراسية و 6.26% أعادوا على الأقل مرة في المرحلة الجامعية، منهم 85% من معيدي السنة الأولى. يبدو من هذه النسب، أن نسبة عالية من الطلبة يعيدون السنة الأولى، على الرغم من كون أغلبهم اختار الشعبة التي يدرس بها. قد يرجع السبب في ذلك إلى عدم تأقلم الطلبة مع المحيط الجديد، لكون الطلبة يأتون من جميع أنحاء الوطن، علاوة على انعدام التسلسل والتدرج فيما يعطى علميا وبيداغوجيا في المرحلتين الثانوية والجامعية.

- **نوع البكالوريا واختيار الشعبة:** تظهر عينة الدراسة أن نسبة 97% من الطلبة متحصلين على بكالوريا علوم و 3% بكالوريا رياضيات. كما بينت النتائج أن الغالبية العظمى من الطلبة عندما يلتحقون بالجامعة فإن اختيارهم للتخصص يكون وفق ميولهم ورغباتهم الشخصية ومعدلاتهم في البكالوريا.

- **رؤية الطالب للجامعة:** نلاحظ من خلال الجدول أدناه إن نظرة الطلبة للجامعة قبل الالتحاق بها ايجابية أي بنسبة 78.4%، لكن بعد الالتحاق بالجامعة تتغير النظرة لتأخذ طابعا سلبيا أكثر أي بنسبة 41.3% سيئة وذلك ابتداء من السنة الثانية بمعنى إن السنة الثانية تمثل أكبر نسبة للنظرة السيئة.

إن نظرة الطلبة للجامعة عند الالتحاقهم بها كانت جيدة أو حسنة بنسبة عالية، لكن تتقلب الأمور بعد انقضاء ثلاث سنوات بالجامعة، حيث تصبح نظرتهم إلى الجامعة سيئة، وفي أحسن الأحوال مقبولة فقط. لذا نلاحظ أن الطالب يصطدم بواقع الجامعة عند الالتحاق بها، وهذا مخيب للأمال وطموحات الطلبة، مما يضيف على انفعالاته شيء من الشدة وخيبة الأمل والإهمال.

تحليل ومناقشة النتائج

الجدول رقم (2) يمثل المقاييس الفرعية للعيينة الأولى

المقاييس الفرعية	الذات العامة	الذات الاجتماعية	المنزل والوالدان	العمل	المجموع x
العيينة الكلية	7.58	2.93	3.64	1.87	64.12
الذكور	8.06	2.86	3.26	1.80	63.92
الإناث	7.11	3	4.02	1.95	64.32

يبدو من النتائج الموضحة في الجدول رقم(2) أن مستوى تقدير الذات لدى أفراد العينة أقرب إلى الارتفاع عند التحاقهم بالجامعة، وهذا انعكاسا للنتائج المحققة في البكالوريا، حيث لا يقبل في هذا التخصص إلا من حصل على تقدير جيد فما فوق، وهذا ما تظهره نتائج نظرة الطالب للجامعة عند التحاقه بها. أما من حيث الجنس فإن الإناث يسجلن مستوى تقدير الذات أعلى بقليل عما هو عند الذكور، لكنه لا يصل إلى درجة الدلالة.

الجدول رقم (3) يمثل المقاييس الفرعية للعيينة الثانية

المقاييس الفرعية	الذات العامة	الذات الاجتماعية	المنزل والوالدان	العمل	المجموع 4 x
العيينة الكلية	7.79	2.6	3.16	184	61.58
الذكور	7.93	2.33	2.66	1.88	59.20
الإناث	7.66	2.88	3.66	1.80	64

يبدو من النتائج الموضحة في الجدول رقم(3) أن مستوى تقدير الذات لدى أفراد العينة أقرب إلى الارتفاع بعد التحاقهم بالجامعة، لكنه انخفض عما كان عليه عند التحاقهم بالجامعة انخفاضا يصل إلى درجة الدلالة الإحصائية، وهذا ما تظهره نتائج نظرة الطالب للجامعة بعد التحاقه بها. أما من حيث الجنس فإن الإناث يسجلن مستوى تقدير الذات أعلى عما هو عند الذكور، ويصل إلى درجة الدلالة الإحصائية.

إذا ما نظرنا بشيء من التفصيل في نتائج المقاييس الفرعية نجد أن:

- تقدير الذات للعيينة الكلية عند التحاقها بالمؤسسة كان أعلى عما هو عليه عند نفس العينة بعد ما أصبحت في السنة الثالثة وبفارق دال إحصائيا.

- يلاحظ عن العينة في المستويين الدراسيين أن: الذات العامة تسجل مستوى تقدير جيد مع ارتفاعها البسيط في الحالة الثانية، بينما بقية المقاييس الفرعية الأخرى كانت أعلى بقليل في الحالة الأولى.

- تقدير الذات عند الذكور في الحالة الأولى تسجل درجات أعلى عما عليه في الحالة الثانية وبفروق دالة إحصائياً.

- تقدير الذات عند الإناث في الحالة الأولى يسجل درجات أعلى عما عليه في الحالة الثانية ولكن بفارق غير دال إحصائياً.

- عند مقارنة الذكور والإناث في نفس الحالة نجد أن الإناث يسجلن درجات أعلى مما هي عند الذكور إلا أنها في الحالة الأولى لا تصل إلى درجات دالة إحصائياً، بينما تصل إلى فروق دالة إحصائياً في الحالة الثانية.

مما سبق يمكن القول أن الملاحظات البارزة المستنبطة من هذه النتائج تتمحور حول:

- الذات العامة وهي مقبولة جداً عند أفراد العينة، وكذلك الذات الاجتماعية، وأن أفراد العينة يتلقون إسناداً مرموقاً من طرف العائلة خاصة عند الإناث، غير أن العمل لا يسجل درجات جيدة، قد يرجع السبب في ذلك إلى كون أفراد العينة ضمنوا منصب العمل (عقد مع وزارة التربية)، أو عدم الرضا على ما يقدم لهم أثناء التكوين وغيرها من العوامل، ولقد تعددت الدراسات التي تناولت تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والشخصية والاجتماعية في مختلف المراحل العمرية، وسنقتصر على عرض الدراسات التي بحثت في الفروق بين الذكور والإناث في تقدير الذات لاهتمام الدراسة الحالية بدراسة تلك الفروق، وتشير الدراسات التي أتتحت لنا في مجال الفروق بين الجنسين في تقدير الذات إلى نتائج متضاربة إلى حد ما، فهناك دراسات تشير إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في حين تشير دراسات أخرى إلى وجود فروق لصالح الذكور، وبعضها الآخر يشير إلى وجود فروق لصالح الإناث وهي حال نتائجنا.

حيث تبين من دراسة أنيتا ويكس Anita Weeks (1990) إلى أن الذكور أكثر تقديراً لذواتهم من الإناث، وهذا ما تؤكدته كذلك دراسة كاماث وكانيكار Kamath and Kanekar (1993) التي هدفت إلى معرفة الفروق بين الجنسين. وتؤكد الدراسات التي أتتحت لنا والتي جمعت بين متغيري الدراسة رغم قلتها ومحدودية الفئات التي أجريت

عليها إلى وجود علاقة ارتباطيه إيجابية بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية، مع التأكيد على أن لكل من دوراً واقعياً ومخففاً لأحداث الحياة الضاغطة حيث تشير دراسة سيمس (1995) Simms التي هدفت لمعرفة تأثير المساندة الاجتماعية والعمر والنوع على تقدير الذات، كما تبين وجود اختلاف بين الذكور والإناث في تصورهم لقدرتهم على أداء العمل، وارتبطت المساندة الاجتماعية ارتباطاً إيجابياً بتقدير الذات، وتبين ذلك من خلال أدائهم في المدرسة ومظهرهم الشخصي.

وقام كلا من الشناوي وعبد الرحمن (1989) بدراسة هدفت إلى معرفة مدى إسهام بعض متغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة في توافق هؤلاء الطلاب في حياتهم الجامعية، وهذه المتغيرات، والاستحسان الاجتماعي، وكمية المساندة الاجتماعية، ومدى الرضا عن المساندة الاجتماعية، وتقدير الذات، والدور الذي يؤثر به تقدير الذات على التوافق التحصيلي والتوافق الانفعالي والتوافق للجامعة.

وأجرت كلا من أسماء السوسي وأمانى عبد المقصود (2000) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية وعدد من المتغيرات النفسية، وتقدير الذات، والدافع للإنجاز، وكان من أبرز نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين المساندة الاجتماعية وكلا من الدافع للإنجاز وتقدير الذات في حالة الذكور، وأسفرت الدراسة عن عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجات المساندة الاجتماعية ككل، وعن علاقة متغيرات الدراسة ببعضها البعض مما ينتج عنه نقص في الدافع للإنجاز وانخفاض تقدير الذات والعكس صحيح، وعن الفروق بين الجنسين فقد تبين وجود فروق بين الجنسين في درجة تقدير الذات والدافع للإنجاز.

وقام عبد العال (2002) بدراسة هدفت لمعرفة تقدير الذات، فتقدير الذات ينمو من خلال العلاقات والدعم الاجتماعي الناجح الذي يعزز الفكرة السليمة عن الذات، وهذا ما يؤكد على أن تقدير الذات والمساندة الاجتماعية كلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر، وعن الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة فقد أثبتت الدراسة وجود فروق بين الذكور والإناث في فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات لصالح الذكور.

مما سبق؛ يتبين أن جميع النتائج اتفقت على وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين المساندة الاجتماعية وتقدير الذات من خلال ما توفر من دراسات عربية وأجنبية والتي أجريت على عينات متنوعة في مراحل عمرية مختلفة، ومن هنا فإن الدراسة

الحالية يمكن أن تفترض انطلاقاً من التساؤل المطروح في بداية الدراسة حول علاقة تقدير الذات بحسب المستوى الدراسي والجنس إلى افتراض وجود علاقة إيجابية بين تقدير الذات والمستوى الدراسي بحسب الجنس لدى أفراد عينة الدراسة، فكلما ارتفع المستوى الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة انخفض تقدير الذات على الأقل في نتائج هذه الدراسة.

المراجع:

- نشوى أحمد عبد الحميد إبراهيم (2002) الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من الأطفال المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الأسرية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.
- حسن أبو رياش ؛ عبد الحكيم الصافي؛ أميمة عمور؛ وشريف سليم(2006) الدافعية والذكاء العاطفي. ط 1، الأردن : دار الفكر.
- سميح أبو مغلي ؛ وسلامة عبد الحافظ؛ وأبو رداحة فدوى(2002) التنشئة الاجتماعية للطفل. ط 1، عمان :دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- نوال عبد الرحمن عيسى الحميضان (1998) دافعية الإنجاز الدراسي وعلاقتها بتقدير الذات لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمدينة ال هفوف رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك فيصل.
- غادة عبد الله علي الخضير (1999) فاعلية برنامج تدريبي توكيدي في تنمية تقدير الذات لدى عينة من طالبات الجامعة مرتفعات الأعراض الاكتئابية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- حسين الدريني وآخرون (د.ت) مقياس تقدير الذات. القاهرة :دار الفكر العربي.
- علي محمد الديب(1994) نمو مفهوم الذات لدى الأطفال والمراهقين "بحوث في علم النفس على عينات سعودية-عمانية". ج 1، القاهرة :الهيئة العامة المصرية للكتاب.
- أحمد محمد الزعبي (2005) العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين .مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة قطر، العدد 8، 80- 57
- أسماء السرسري ؛ أماني عبد المقصود (2000) المساندة الاجتماعية كما يدركها المراهقين وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية .مجلة كلية التربية ببنها، المجلد 10، العدد 197-244. 44

- نهلة متولي السيد (2002) المساندة الاجتماعية وعلاقتها بكل من تقدير الذات والاعتزاز النفسي لدى الأطفال المحرومين وغير المحرومين من أسرهم . مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، المجلد 13 ، ج 2-178-123 :
- زينب محمود شقير(1993) تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة والشعور بالوحدة لدى عينتين من تلميذات المرحلة الإعدادية في كل من مصر و المملكة العربية السعودية.149-123: 2 /مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد 21 ، العدد 1
- محمد محروس الشناوي؛ وعبد الرحمن محمد السيد(1994) المساندة الاجتماعية والصحة النفسية مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية . ط 1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الضيدان الحمدي محمد ضيدان (2003) تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض.
- عبد المعطي حسن مصطفى(2004) المناخ الأسري وشخصية الأبناء . ط 1، القاهرة : دار القاهرة.
- عبد الله، محمد قاسم (2002) العلاقة بين المهارات الاجتماعية وتقدير الذات لدى عينة من الأطفال السوريين، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية، المجلد 38
- أسماء فراج خليوي العتيبي(2006) الحاجات النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الالدية . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.37-7 : العدد 11
- جيهان عيسى أبو راشد العمران (1995) تقدير الذات في ضوء التحصيل الدراسي والمرحلة الدراسية وعمل الأم وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من الطلبة البحرينيين .المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد 9، العدد 35-57-27
- فلاح محروت البلعاسي العنزي (2006) علم النفس الاجتماعي . ط 4، الرياض : مطابع التقنية للأوفست.
- نبيل محمد الفحل (2002) دراسة تقدير الذات ودافعية الانجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية في كل من مصر والسعودية دراسة ثقافية مجلة علم النفس، العدد6 : 54-25.

- عفاف محمد محسن الكثيري (2004) تقدير الذات والاكنتاب لدى عينة من ذوات الظروف الخاصة واليتيمات والعاديات من المراهقات "دراسة مقارنة". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- علاء الدين كفاقي (1989) تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي - دراسة في علية تقدير الذات. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، السنة التاسعة، العدد 35117-
- خليل عبد الرحمن المعايطه(2000) علم النفس الاجتماعي. ط ١، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.
- عمر عبد الرحمن المفدى (1993) الحاجات النفسية للشباب ودور التربية في تلبيتها. الرياض مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- محمد عبد الله ابراهيم المطوع(2006) تأثير الطلاق في تقدير الذات لدى الأبناء. رسالة التربية وعلم النفس، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود، 11-69 : العدد 27
- عمر أحمد همشري (2003) التنشئة الاجتماعية للطفل. ط ١، عمان: دار الصفاء.
- Kamath, M. and Kanekar, S. (1993). Loneliness and Social Skill Deficits. Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 133, No.6:855-857.
- Simms,J. (1995). Self-esteem and social support of adolescents with spina Bifida livening in new found land, Diss. Abst. Inter., Vol. 35, pp.1383.
- Weeks, Anita. (1990). Loneliness as Related to Self-disclosure, Self-Esteem and social anxiety in adolescent clients, Diss. Abst. Intre.,Vol.50, No.9, B,pp.41-44.